

الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح

نعم ما كان ينبغي له أن يمثل به لمعنى آخر وهو أنه لا يعرف سماعه من مالك لكونه كذابا وضاعا لكنه حدث عن مالك بل حدث عن بعض شيوخ مالك وهو حميد الطويل بعد سنة ستين ومائتين وحميد توفي إما سنة أربعين ومائة أو سنة ثلاث وأربعين أو ما بينهما ولذلك لم ير الحفاظ روايته عن مالك شيئا وذكره ابن حبان في الضعفاء فقال شيخ يضع الحديث على حميد الطويل وكان يدور بالشام ويحدثهم بها ويزعم أن له مائة وخمسة وثلاثين سنة لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدر فيه .

وقال في الميزان كذاب ادعى السماع من مالك والثوري والكبار وزعم أن له مائة وثلاثين سنة وذلك بعد الستين والمائتين .

وإنما مثل به المصنف تبعا للخطيب فإنه مثل به في كتابه السابق واللاحق وذكره في كتاب أسماء الرواة عن مالك وروى له حديثا عنه وسكت عليه فتبعه المصنف .

والصواب التمثيل بآخر من مات من أصحاب مالك وهو أحمد بن إسماعيل أبو حذافة السهمي كما قاله المزي توفي سنة تسع وخمسين ومائتين فيكون بينه وبين وفاة الزهري مائة وخمس وثلاثون سنة والسهمي وإن كان ضعيفا أيضا إلا أنه قد شهد له أبو مصعب بأنه كان معهم في العرض على مالك فقد صح سماعه من مالك بخلاف زكريا .

ومن أمثلة ذلك في زماننا أن الفخر بن البخاري سمع منه الزكي عبد العظيم المنذري وروي عنه جماعة موجودون بدمشق بعد السبعين وسبعمائة منهم شيخنا أبو حفص عمر بن الحسن بن فريد بن أصيلة المزي ونجم الدين